الديهي والباز خلاف تلفزيوني مصطنع لطمس حقيقة سجناء الرأي في مصر

الثلاثاء 20 يناير 2026 10:20 م

قدّم برنامج «بالورقة والقلم» واحدة من أكثر اللقطات دلالة على طبيعة الإعلام الموالي للسلطة في مصر؛ حوار بين نشأت الديهي ومحمد الباز حول مفهوم «سجناء الرأي» بدا ظاهريًا كخلاف في وجهات النظر، لكنه في جوهره لم يتجاوز حدود توزيع الأدوار لخدمة رواية واحدة: إنكار وجود معتقلين بسبب آرائهم، وتبرير الحبس السياسي باعتباره «إجراءات قانونية مشروعة». موجة التفاعل على منصة «إكس» كشفت أن الجمهور قرأ المشهد على حقيقته؛ سكريبت جاهز، وأداء متقن، ورسالة واحدة تمشي في خط السلطة

إنكار من الديهي وتبرير من الباز والنتيجة واحدة

في الحلقة مثار الجدل، نفى نشأت الديهي بشكل قاطع وجود ما يسمى «سجناء رأي» في مصر، مؤكدًا أن كل من في السجون «محكوم عليهم بأحكام قضائية»، في تكرار حرفي لما تقوله السلطة في مواجهة التقارير الحقوقية الدولية محمد الباز، من جانبه، لم يخرج عن هذا الإطار؛ اكتفى بتغليف الموقف نفسه بعبارات أقل فجاجة عن «أن حرية الرأي ليست مطلقة» وأن بعض الآراء «تهدد الأمن القومي»، وبالتالي لا يصح وصف أصحابها بسجناء رأي

الصحفي والحقوقي هيثم أبو خليل التقط هذا التناقض الشكلي سريعًا، فغرّد مهاجمًا الاثنين معًا، معتبرًا أن المقارنة بينهما مجرد قياس لدرجات الانحطاط:

> عندما تجد أن نشأت الديهي بكل سفالاته ووتضليله وكذبه وتشويشه أفضل
> من محمد الباز
> فهل تخيلت الباز في أي مستوى
> في قاع البكابورت؟
> تميز في فن تأصيل الوساخة
> الحرية في غالبية دول العالم التي لا تعرف معتقلين سياسيين
> والآراء الجيدة بل الشاذة تتداول
> ولا يخاف من الرأي إلا العالم الشمال! pic.twitter.com/fMn70emM4n
> — Haytham Abokhalil هيثم أبوخليل (@haythamabokhal1) January 18, 2026

أبو خليل رأى أن ما يقدمه الباز هو «فن تأصيل الوساخة»، وأن الإعلام في دول تحترم نفسها لا يخاف من الآراء الصادمة أو الشاذة، بينما لا يخاف من الرأي إلا «نظام يمشي شمال»، في إشارة مباشرة إلى أن المشكلة ليست في المصطلحات بل في طبيعة السلطة التي يخدمها هذا الخطاب

«سكريبت مكتوب» وتطبيل معلن كيف رأى الجمهور المشهد؟

ردود الفعل على «إكس» عرّت تمامًا فكرة أن ما جرى كان نقاشًا جادًا الدكتور مصطفى جاويش لخص المشهد بكلمتين فقط:

> سكريبت مكتوب
> — دكتور مصطفى جاويش (@drmgaweesh) January 19, 2026

«سكريبت مكتوب»؛ أي أننا لسنا أمام ارتجال ولا اجتهاد شخصي، بل أمام نص معدّ سلفًا، يُسمح فيه بهوامش شكلية للخلاف من أجل إقناع المشاهد بأن ثمة تنوعًا في الآراء داخل معسكر واحد.

الصحفي عاطف حمزة استخدم وصفًا أكثر مباشرة لطبيعة هذا «التنوع» حين كتب:

> عندما يجتمع كبار المطبلين فماذا تنتظر!!!!!!!!!!!!!!!!
> — atef hamza (@AHamza62757) January 19, 2026

«عندما يجتمع كبار المطبلين فماذا تنتظر!!!!!!!!!!!!!!!!».

الجملة تكفي لتوضيح أن قطاعات واسعة من الجمهور باتت ترى في هذه البرامج مجرد منصات دعاية للنظام، لا قيمة مهنية لها سوى تغطية ما يجري في السجون والمحاكم بمكياج الكلام عن «القانون» و«الأمن القومي».

أحد المغردين – تحت اسم «Just Someone» – ذهب أبعد في توصيف هذه المنظومة، معتبرًا أن كل إعلاميي هذه الحقبة كتبوا أسماءهم في «الصفحة الشمال من كتب التاريخ»، حتى لو تابوا واعتذروا بعد سقوط النظام، قائلاً إنهم حصلوا على «أوسخ توصيف لبني آدم: المعرص الخاين»:

> كل اعلاميين هذه الحقبة البائسة كتبوا اسمهم في الصفحة الشمال من كتب التاريخ حتى وان تابوا وانابوا وغسلوا اقدام الشعب كله وفضلوا ييكوا ويعتذروا لحد ما يموتوا انتهت سمعتهم واتحطوا في اوسخ مكان وخدوا اوسخ توصيف لبنى ادم اصلا "المعرص الخاين" ولما تنتهى الحقبة الزفت دى هيندسرو تماما
> — just some one (@justone_someone) January 19, 2026

تلك اللغة القاسية تكشف حجم الغضب المتراكم من دور الإعلام في تبرير الاعتقالات والانتهاكات، لدرجة أن الاعتذار المستقبلي – إن حدث – لن يمحو ما ترسخ في الوجدان العام.

إعلام أذرع أمنية.. إنكار سجناء الرأي كـ«واجب وظيفي»

بعض التعليقات لم تتوقف عند حدود السخرية، بل حاولت تفسير آلية عمل هذه الأذرع الإعلامية. حساب باسم «صالح» رأى أن هؤلاء «مأمورين يقولوا كده وإلا ستلَفَّق لهم التهم»، واصفًا النظام بأنه «يهودي صهيوني يحكم مصر بالحديد والنار»، وأن على أذرعه الإعلامية أن تضلل الشعب «وإلا هيروحوا في داهية»:

> هم مامورين يفولوا كدا و الا ستلفق لهم التهم.
> نظام يهودي صهيوني يحكم مصر بالحديد و النار. فلازم بتوع الاذرع الاعلامية يضللوا الشعب و الا هيروحوا في داهية .
> — S M K (@SMK47954161) January 19, 2026

أما حساب «النمر» فصعد الهجوم الشخصي على نشأت الديهي ومحمد الباز بوصفهما «من أقذر وأعفن وأنتن البشر... يجمعان كل الأوصاف المذمومة ولا يملكان ذرة واحدة حسنة»:

> هذان الكائنان من أقذر وأعفن وأنتن البشر ،،، يجمعان كل الأوصاف المذمومة ولا يملكان ذرة واحدة حسنة. !!@؟؟؟؟
> — TIGER (@TIGER22142924) January 19, 2026

ورغم قسوة الألفاظ، إلا أنها تعكس حقيقة مهمة: الهوة الكاملة بين الشارع وهذه الوجوه التلفزيونية؛ فالناس لم تعد تراهم صحفيين أو إعلاميين، بل امتدادًا للأجهزة الأمنية على الشاشة.

في النهاية، يكشف هذا المشهد – بحواره المصطنع وروابط التفاعل الساخطة – بنية الخطاب الإعلامي في عهد السيسي:

- إنكار مطلق لوجود سجناء رأي،

- إعادة تعريف المفاهيم القانونية لخدمة القمع،

- توزيع أدوار بين وجوه مختلفة لإنتاج انطباع زائف بوجود نقاش.

أما سجناء الرأي الحقيقيون – صحفيون، سياسيون، نشطاء، طلاب، مستخدمو فيسبوك وتويتر – فقد ظلوا الغائب الحاضر في كل هذا؛ لا يظهرون على الشاشة، لكنهم محور المعركة الحقيقية التي يحاول الديهي والباز، ومعهما ماكينة كاملة، أن يمحوها من وعي الناس.